

غروب

[صوت من مراکش]

سألوا الشمس اين غابت وهل حان لها ان تظل بعد المغيب؟
أظلم الشرق يوم غابت وعام الكون في وحشة الظلام الرهيب
وطن طالما أضاءت روايته وحنّت إلى ثراه الحبيب
خير برج ثوت به فاستطابته مقاماً وخير وادٍ خصيب
ألبسته من فائض النور تاجاً عميت من سناه عين الخطوب .
ومشت حوله تباهي به الاجيال في نشوة الحب الطروب .
ثم غابت فأطبق الشرق جفنيه وأخفى صده هول الغروب
وطوى صدره على جرحه الدامي وأخفى ضراعة المنكوب
سألوها إن في الافق الباكي بقايا اشعة في شحوب
ودعت شاطئ الغروب ومدت لبنها يد الغريق المهيب
فابسطوا الايدي التي زانها القيد ولبوا نداء داع مجيب
وانشأوا فإن فيها ذمء لا تضعوه بالاسى والنحيب
واسجدوا حول عرشها خشع الابصار في تربة المسيء المنديب
فعساها تنسى لكم ما جنيتم من عقوق وما مضى من ذنوب
لا تعفكم هذي القيود ففك القيد سهل على الشباب الغضوب
موجة إثر موجة يبهز العين سناها وتلتقي في القلوب
فاسكني يا عواصف الموت او هي فأعصارنا شديد الهبوب
واخسئي يا طلائع الشر وارندي ويا دولة المطامع خيبي
أيها الراجعون فوق ضحاياكم هنيئاً لكم دمء الشعوب !
فاشربوا ملء هامهم وانغمسوا الايدي في قانيء الدم المسكوب
واجلدوا الناس بالسياط وسوقوهم جميعاً الى جحيم الحروب
فبكم قامت السماء ! وانتم قادة السلم ! يا حماة الصليب
واليكم يسعى الهضم إذا احتاج ونادى بحقه المغضوب
أيها الآمنون غدر الليالي والليالي ، يلدن كل عجيب
حسبكم ! فالوجود يسبح في وادي دمء ويصطلي باللهيب
ضاق ذرعاً بنا وضقتنا به ذرعاً وشابت صباه قبل المشيب
فارحموا العالم الجريح وفكوه من القيد واحتلال الغريب
واسألوا الشمس اين غابت وهل حان لها ان تظل بعد المغيب
سألوها فإن في الافق الباكي بقايا اشعة في شحوب
إنها شمس كل حي يود العيش حراً وشمس كل الشعوب

محمد الحلاوي

فاس

واخلع قيص العار
والبس ردا الجبار
ثاراتنا شتى عند الزمان
لا تمنحي حتى تأبى الهوان
فانزل عن الاقار
لا ترقب الاقدار
اشعل لدينا النار
اضرم بها الافكار

★

والمعروف عن «شفيق معلوف» - عميد العصبة الاندلسية -
انه شاعر ذاتي، مسرف في ذاتيته، ولكن له في مجال استنهاض
الهمم قريضاً يجلجل بأجراس العربية الصافية؛ من ذلك قصيدته
« في ذمة الزمان » المنشورة في ديوانه الرائع « نداء المجاذيف »
التي صور فيها وطنه الراضح آنذاك - عام ١٩٢٦ - تحت
كابوس الاستبداد الفرنسي الجائر :

وطني سوطي الغريب ولا أملك منه حتى الحصى والسترابا
وردة في فم الدخيل فا يممت ورداً الا وجدت سرايا
بلد تأنف الصوادح فيه ان يساكن في الخراب الغرابا
ومغان ضاقت على قاطنينا هجروها واغلقوا الابوابا
اي ويل دهي الشأم فاني لا اري في الشأم الا خرابا
وثكالى على الطلول اكتب بشور شمت تشق الثيابا
يا خضيب الثرى فديتك كم من قلب أم على حضيضك ذابا
هذه المامة عجلت بشورة الفكر المهجري ، تلك الثورة
الخالدة التي لا ينكر اثرها الايجابي في الفكر العربي الحديث إلا
الأعمى أو المتعامي . ولا أزعم اني احطت برجال هذه الثورة
الابداعية احاطة تامة لأن عددهم غير قليل ، وحسي ان أشير
الى علمين في هذا المضمار هما الياس فرحات والياس قنصل .
وسأفرد فصلاً كاملاً في كتابي هذا عن شاعرنا العظيم الياس فرحات .
بنداد حارث طه الراوي

صدر عن دار العلم للملايين (شعر)

ق.ل	العرائس
٢٢٥	للاستاذ ابراهيم العريض
١٧٥	قبلتان (قصة شعرية)
٤٠٠	مختارات من الشعر الاندلسي للدكتور نيكل
٥٠	سامبا للاستاذ نزار قباني
١٠٠	قلب يغني للاستاذ وديع ديب
٢٠٠	ارض الشهداء (ملحمة عن فلسطين) ابراهيم العريض
٤٠٠	عشوت وادونيس (ملحمة) للدكتور حبيب ثابت